

أحييكم باسم ربنا يسوع المسيح. لتأمل بعمق في كلمات الحياة هذه ومعناها العميق لإيماننا.

تخيل أن الله نفسه يقترب منك، وافيًا أمامك بكل مجده. ستكون أول ردة فعل لك أن
(تسجد وتعبده. لكن لدهشتك، هو الذي يركع أولًا ويغسل قدميك (يوحنا 13: 4-5

كيف سيكون شعورك؟ الحقيقة أنك على الأرجح ستشعر بعدم الارتياح، وربما حتى بالمقاومة. الطبيعة البشرية تجد صعوبة في قبول تواضع من الله القدير. نحن معتادون أن نوقر الله من بعيد، معترفين بجلاله، وقوته، وقداسته. يبدو غير طبيعي أن الخالق، ملك الملوك، ينحني ليعلم خليفته. سيكون الأمر كأب يعطي هدية لطفله ثم يكون هو أول من ينحني شكرًا للطفل — أو كمن سُلبت ممتلكاته، ثم يتصرف السارق وكأن شيئًا لم يحدث. ردّة الفعل الغريزية هي عدم التصديق، أو المقاومة، أو حتى الشعور بالإهانة.

ومع ذلك، هكذا يتعامل الله معنا بالضبط. وهو يعلن بوضوح: إن لم نقبل خدمته المتواضعة، فلا شركة لنا معه.

13:8 يقول يوحنا

« : . :
 ».

لاحظ العمق اللاهوتي هنا. بطرس يعترف بسلطان يسوع وقداسته، فيرفض في البداية هذا العمل الحَدَمي. لكن يسوع يعلم أن التواضع ليس خيارًا — بل ضرورة. فالعلاقة الروحية العميقة مع المسيح تتطلب قبول خدمته، وهي خدمة لا تهدف إلى الإذلال، بل إلى الترميم، والتطهير، والتقدس.

هذا إعلان قوي عن طبيعة المسيح الملك-الخادم. فهو إله كامل، ذو سيادة كاملة، مستحق للعبادة، ومع ذلك يتخذ طوعًا صورة العبد لئلبّي احتياجاتنا. هو ملك بتاج، لكنه أيضًا خادم بمنشفة. مجده لا يُنقص استعداده للانحناء بمحبة.

15-12:13 ويقول يوحنا

[illegible]

لاهوتيًا، يكشف هذا النص عدة حقائق أساسية

- تواضع المسيح طوعي وعلاقي: رغم أنه الله الكامل، اتضع لخدم، مظهرًا أن القيادة الحقيقية في ملكوت الله تُعبّر عنها بالمحبة الباذلة.

- الخدمة لا تنفصل عن الشركة مع الله: رفض خدمة المسيح يعني رفض الاشتراك في حياته ورسالته. العلاقة الروحية تتطلب الخضوع، والقبول، والتواضع.
- الاقتداء بالمسيح هو وصية: بغسله أرجل التلاميذ، أسس يسوع نموذج الحياة المسيحية: التواضع، والخدمة، والمحبة. ليست مجرد فضائل، بل هي طريق الملكوت ذاته.

نحن مدعوون أن نحمل هذا الفكر نفسه. خدمة الآخرين يجب أن تكون امتيازًا لا عبئًا. مساعدة قريب، الإصغاء لمحتاج، الصلاة لأجل الآخرين — هذه ليست أعباء، بل فرص: لنعكس مجد المسيح. وتذكرنا فيلبي 2: 3-4

[illegible]

الخدمة على مثال المسيح ليست مجرد سلوك أخلاقي — بل مشاركة روحية في ملكوته. عندما نتضع، نشترك في عمل الله الخلاصي في العالم. وعندما نرفض، نعزل أنفسنا عن شركة المسيح.

ليمنحنا الرب نعمة أن نقبل خدمته المتواضعة، وأن نغسل أقدام الآخرين بمحبة، وأن نعيش كمقتدين بالمسيح.

.(شالوم سلام

إِنْ لَمْ أَغْسِلْ قَدَمَيْكَ فَلَا شَرِيكَ لَكَ مَعِيَ

انشروا هذا الخبر السار بسخاء مع الآخرين، لمجد الله وبنيان ملكوته

Share on:
WhatsApp